بحسب المعنى يريد رضي الله عنه ان الحكمة في قتل فرعون واعوانه الابناء من اطفال
بني اسرائيل من اجل موسى ان يعود الى موسى بالامداد حيوة كل من قتل من اجله
اي روحانيته التي هي حصة وجودية منصبغة بالحيوة ولذلك عبر عنها بالحيوة
لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل فهو تعالى يعلم اذ قتل على انه موسى حيث بدا ان تعود
حيوته اي روحانيته بالامداد على موسى اعني حيوة المقتول لاجله روحانيته بالمجازية
فانه في صورة موسى فان الوجود مجازي يكافي كل ما القي اليه بصورة الفعل القى مثله
الى الفاعل في صورة الجزاء او ما نسبه كونه مقتولا في صورة موسى توهما بكونه قاتل للقاتل
في صورة حقيقية وهي اي حيوة المقتول وروحانيته طاهرة باقية على الفطرة
التي فطرها الله عليها وان لم تدنسها الاغراض النفسية المانعة لها عن الامداد
بل هي على فطرة الله القابلة بما ان يفيض عليها من الله الاسم المطلوب ما يمد به موسى
في قتل كل واحد منهم على انه هو اي موسى وكل ما كان مهيا لانه كان المقتول
ما كان مستعدا روحه له من كمالات الامداد من الحيوة والعلم والارادة
والقدرة وغيرها كان مهيا في صورة موسى للانتقام من فرعون واعوانه
وهذا اي اجتماع ارواح الابناء المقتولين لامداد موسى اختصاص
الهي لموسى لم يكن لاحد قبله وحكمة واحدة من الحكم التي خصه الله بها
فان حكم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب
على قدر ما يقع به اي باظهاره الامر الالهي في خاطري فهذا اول ما شوفهت
به من الحضرة الالهية في الصورة المحمدية من هذا الباب اي الفص الموسوي
فما ولد موسى الا وهو مجموع ما معه من ارواح ابناء بني اسرائيل بالامداد
والتاييد مجموع ارواح كثيرة جمعت جمع قوى فعالة لان الصغير
يفعل بالكبير ويؤثر فيه افعالا كثيرة وتاثيرات عجيبة الا ترى
الى الطفل يفعل في الكبير ويؤثر فيه بالخاصية وانما قال بالخاصية
لخفاء سبب ذلك الفعل فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه
ويزقزق له ويظهر له بعقله اي ينزل بالزاد المحجمة اي يرقصه ويظهر له
عن عقله فهو تحت تسخيره وهو اي الكبير لا يشعر اي لا شغله
الطفل الصغير الكبير بتربيته وتفقد مصالحه
وتانيسه حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير

بالكبير

بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث
التكوين والكبير ابعد وكان القرب الزماني من المبدأ الحق يوجب قوة التسخير
كان في المثال المذكور فكذلك القرب بحسب قلة الوسائط وكثرة وجوه
المناسبات من التقدس والنزاهة يوجب قوة التسخير والى هذا اشار
بقوله فمن كان من الله اقرب سخر من كان من الله ابعد كخواص الملك
المقرب منه اي من الله بقلة الوسائط وكثرة وجوه المناسبات يسخرون
الابعد منه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل
ويكشف راسه له حتى يصيب منه ويقول انه حديث عهد بربه
فانظر الى هذه المعرفة بالله ما اجلها وما اعلاها واوضحها فقد سخر المطر
افضل البشر لقربه من ربه فكان اي المطر في نزوله من ربه عليه مثل الرسول
اي الملك الذي ينزل اليه بالوحي فدعاه اي المطر افضل البشر بالحال اي
بلسان الحال بذاته اي الى ذاته ونفسه فبرز اليه ليصيب منه ما اتاه
به من ربه من المعاني والاسرار كالاشارة الى الحيوة والعلم والرزق
وغير ذلك فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية لفظة ما موصولة
وقوله الفائدة الالهية بدل او عطف بيان للموصول والضمير بما اصاب
من بروز بنفسه اليه فهذه اي جهة قوة المطر افضل البشر واتيانه
بما اتاه من ربه رسالة ماء جعل الله منه كل شيء حي حياة
صورية طبيعية بصورية وصورة معنوية حقيقية بمعناه اعني
العلم فافهم واما حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم
فالتابوت بلسان الاشارة ناسوته اي صورته الانسانية واليم
ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية
الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها اي من تلك
القوى ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا
الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف
فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى الات تتوصل بها الى ما اراده
الله منها في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب اي النفس
لان اليقين والعلم الذي يزداد به الايمان ويسكن به النفس الى ربها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)